وانتقل الاحتفال بهذا العيد من الشّيعة الاثنا عشريّة في العراق وفارس إلى الشّيعة الإسماعيليّة في مصرَ الفاطِميّة ، إذ يقول المَقْريزي أيضاً : « إن أوّل احتفال بعيد الغَدير في مصرَ في أيّام المُعِزّ لِدين اللّه الفاطمي كان سنة ٣٦٢، وهي التي قَدِم فيها من إفريقيّة إلى مصر .» [١] وفي السّنة التّالية انتقل إلى مصر أيضاً الاحتفالُ بالذّكرى السّنويّة لِمَصْرَع الحُسَيْن في يوم عاشوراء ، وذلك بالنّياحَة وخروج المُنْشِدين وإعلان مآتِم الحزن وتعطيل الأسواق .[٢] واستمرّ الاحتفال بهذين العيدين في العراق وإيران حتى اليوم ، وفي مصر الفاطميّة حتى نهاية هذه الدّولة ، وإن كان قد قُطِعَ خلال بعض السّنوات[٣] ، وظلّت بقايا من الاحتفال بيوم عاشوراء بمآتمه الصّاخِبَة في القاهرة حتى عهدٍ قريب .[٤]

ويُلْحق بذلك الاحتفالُ بأعياد ميلاد الأشخاص ، وهي عادة لا ندري مَبْدأها على وجه التّحديد ، ولكننا نراها منتشرةً في العراق وإيران في ظلّ الدّولة البُوَيْهِيّة ، وكانت تُسمّى « التّحويل » ؛ أي مرور حَوْلٍ على مولد الشّخص . وفي « يتيمة الدّهْر » للثّعالِبي رسالةٌ لإبراهيم بن هِلال الصّابي يهنّئ فيها عَضُدَ الدّولة (ت ٣٧٢) بتحويل سَنَتِه [٥] ، وفي ديوان الشّريف الرّضي تهنئةٌ لبَهاء الدّولة (ت ٤٠٣) بالتّحويل [٦] ، وكذلك في ديوان الشّريف المُرْتَضى قصائد عديدة في تهنئة جَلال الدّولة (ت ٤٣٥) والوزير أبي

---

(١) اتّعاظ الحُنَفا ، ج ١ ، ص ١٤٢ . (٢) اتّعاظ الحُنَفا ، ج ١ ، ص ١٤٥ .

(٣) اتّعاظ الحُنَفا في الكلام عن أحداث سنوات ٣٨١ – ٣٨٤ ، ٣٨٩ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٣، ٤١٥ (ج ١ ، ص ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ ، و ٢٤/٢ ، ٦٧ ، ٧٩ ، ٩٣ ، ١٦٨) .

(٤) وصف الدكتور زكي مبارك مشاهد من الاحتفال بيوم عاشوراء ، ومنها المواكب التي كانت تطوف بمسجد الحسين بالقاهرة ، وهم يعلنون بالبكاء والنّواح وقد خَضّبوا أجسادهم بالدّماء ويبكون ويصرخون وهم يسمعون سيرة الحسين وقصة مصرعه ، وذلك خلال السنوات الأولى من هذا القرن . انظر المدائح النبوية ، ص ٧٠ .

(٥) يتيمة الدهر للثّعالبي ، ج ٢ ، ص ٢٤٧ . (٦) ديوان الشّريف الرّضي ، ج ٢ ، ص ٣٤٦ .